مقدمة

تختلف طبيعة الطفل المعاق عقليا عن طبيعة الطفل السوي اختلافا كليا . . وهو شئ واضح للعامة قبل المتخصصين . . ومن ثم تختلف أساسيات تعليمه عن أساسيات تعليم الطفل العادي سواء من حيث طبيعة المناهج أو مكوناتها ، طرق التدريس ، نظرا لاختلاف أهداف العملية التعليمية ككل . . وهي المكونات التي سنحاول التعرض لها في الفصل سواء من حيث " المناهج " أو " طرق التدريس " . .

ففي حين تهدف العملية التعليمية للطفل السوي إلي إنتاج فرد مبتكر خلاق مبدع متخصص في مجال من مجالات العلوم . . تهدف العملية التعليمية بالنسبة للطفل المعاق ذهنيا في المقام الأول إلي مساعدة الطفل المعاق ذهنيا علي أن يحيا حياته الطبيعية البسيطة غير المعقدة . . ومن هنا فهي لا تركز بشكل كبير علي تدريس مهارات العلوم والفنون والآداب وإنما تركز بشكل أساسي علي إكساب الفرد المعاق ذهنيا المهارات الأولية التي تساعده علي أن يحيا حياة بسيطة غير معقدة . . هذه الحياة التي لا تأهله إمكانياته من التمكن منها بالرغم من محدوديتها وبساطتها نظرا لضعف قدراته الشخصية والعقلية عن تحليل مكونات هذه الحياة والتعامل معها . . ومن هنا فإن العملية التعليمية للأفراد المعاقين ذهنيا تهدف في المقام الأول إلي إنتاج فردا قادرا علي خدمة نفسه ، قادرا علي الوفاء بمتطلباته الشخصية اليومية البسيطة ، متوافقا مع مجتمعه . . غير منبوذ من أفراد هذا المجتمع المحيطين به ، لا يعاني من مشكلات سلوكية تعوقه من الاندماج في هذا المجتمع ، منتجا إن أمكن ، يمتلك من مهارات القراءة والكتابة ومبادئ المواد الأكاديمية الأخرى ما يؤهله للتعامل مع المشكلات العقلية اليومية البسيطة التي قد تقابله خلال تفاعله مع بيئته المحدودة المحيطة به .

ويؤدي الاختلاف في أهداف العملية التعليمية للأفراد المعاقين ذهنيا إلي إختلاف شكل ومحتوي برامج التدريس ومناهج الأفراد المعاقين ذهنيا . وينشأ هذا الاختلاف في مناهج الأطفال المعاقين ذهنيا عن مناهج الأطفال الأسوياء ليس فقط بسبب الانخفاض في مستوي الذكاء بالنسبة للطفل المعاق ذهنيا عن المتوسط بالنسبة للطفل العادي وإنما يساعد في ظهور هذا

الاختلاف مظاهر سلبية متعددة قد تصاحب الإعاقة الذهنية بما يؤثر بشكل كبير في تغيير سمات وخصائص الطفل المعاق ذهنيا عن سمات وخصائص الطفل السوي . . فبجانب الانخفاض في القدرات العقلية قد نجد قصور في القدرات الحركية، قصور عي الوظائف الحسية، قصور في السلوك التكيفي وهو ما قد ينشا نتيجة لبعض المشكلات النفسية والسلوكية لدي الفرد المعاق . . كل هذه العوامل تجعل من كل طفل حالة منفردة مستقلة بذاتها عن أقرانها مما يؤدي إلي صعوبة التدريس لها في سياق منهج واحد متكامل وتجعل من عملية إنشاء منهج خاص لكل حالة أمرا واجبا وليس من قبيل الرفاهية التعليمية الزائدة عن الحد غير الضرورية وهو ما سنتعرض له إن شاء الله في الجزء الأول من هذا الفصل . .

وتتوقف قدرة المدرس علي تصميم الأنشطة علي العديد من العوامل ولأهمية هذه العملية سنتحدث عنها بالتفصيل في جزء لاحق من هذا الفصل بإذن الله، وبناء علي اختلاف طبيعة وسمات الأفراد المعاقين ذهنيا وما يؤدي إليه هذا الاختلاف من اختلاف في المناهج تختلف طريقة التدريس بالنسبة لهم عن بالنسبة للأطفال العاديين . . حيث تختلف مهارات التدريس التي يجب أن يتحلى بها مدرس الأفراد المعاقين عقليا بشكل كبيرا عن مهارات التدريس التي تتواجد لدي مدرس الأفراد الأسوياء . . وهو ما سنحاول التطرق إليه في الجزء الثاني من هذا الفصل . .

و من هنا يحتوي الفصل الأول علي مقدمة عن الإعاقة الذهنية، تعريفاتها، تصنيفاتها، أسبابها، الخصائص والسمات التي تميز الأفراد المعاقين ذهنيا. ثم يتعرض الفصل إلي أهمية الإكتشاف المبكر للإعاقة، وأسباب تأخره هذا بالإضافة إلي موضوع التدخل المبكر وأهميته . . كما يحتوي الفصل الثاني علي جزء خاص " بالمناهج " من حيث محتويات المناهج بالنسبة للأفراد المعاقين ذهنيا (مجالات التدريس) . . واختلافها عن مناهج الأسوياء . . مراحل التدخل . . كيفية إعداد الخطط والمناهج . . تحديد طرق وأساليب التدخل . . طرق إعداد الوسائل والأدوات . . طرق المتابعة والتسجيل . . في حين يحتوي الجزء الثالث علي بعض " طرق التدريس " فيتعرض لأساليب التدريس والاعتبارات الخاصة بذلك . . طرق تنفيذ البرامج داخل الفصل . . مهارات التعامل مع الأطفال المعاقين ذهنيا . . طرق تنظيم جو الفصل والتحكم في الظروف والمحيطة بعملية التدريس لأفراد المعاقين ذهنيا وغيرها من المهارات اللازمة التي يجب أن يتحلى بها مدرس الأفراد المعاقين ذهنيا . . ويحتوي الفصل الرابع علي نبذة مختصرة عن مظاهر النمو المختلفة للأطفال الأسوياء ومظاهر هذا النمو خاصة في مرحلة الطفولة . .